بسم الله سبحانه وتعالى وبحمده، وصلاة على رسوله وسلامًا، ورضوانًا على صحابته وتابعيهم حتى نلقاهم، وبعد، فما زال **سيدنا المكرم فضيلة الشيخ/ ناصر شرف الدين - بارك الله مساعيه وحقق آماله** - يتحفنا كل حين بفريد جديده وكريم نواله، ومنه هذا الكتاب المبارك: «مصافي الذنوب»، الذي أهل به علينا يفتح به طريق الرجاء والطاعة والجنة ويغلق به شِعْبَ اليأس والمعصية والنَّار؛ ليكون من خير عون لعباد الله الصالحين والمُصلحين وقذيفة تهدم بنيان إبليس وجنده، في آنٍ.

أخذتْ فكرةُ المكفِّرات في تراثنا العلمي حظًّا وافرًا من اهتمام السادة العلماء، حتى رأيناهم يتفنَّنون في عرضها وتقديمها عبر التاريخ، فمن جامع للمكفرات عامَّة، ومن مقتصِر على المكفِّرات التي تجمع بين الوعد بغفران ما تقدم وما تأخَّر خاصة، حتى إن هذا النوع الأخير اشتمل على منثور التصنيف ومنظومه، فرأينا الأئمة: المروزي، والمنذري، وابن بنت المَيْلَق، وابن حجر العسقلاني، والقابوني الأذرعي، وبرهان الدين الناجي، وجلال الدين السيوطي، ونور الدين السمهودي.. وغيرهم في ثلة كريمة تبلغ العشرين، وأمثالهم في الحديث يكتبون في هذا الموضوع، وينتظم معهم في سلك واحد: «**مصافي الذنوب**» لكن بلسان عصري يقبس نوره من الوحي ويسعى ليضيء به الحياة، ويستمد الدواء من القرآن والسنة ليعالج به أدواء الواقع، قد اختلطت فيه التجربة بالأثر والواقع بالنص، فقدم بهذا نعم الذواق لذي المسغبة والجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي..

إنَّ الذنوبَ ظلمةٌ ووهنٌ وضلالةٌ، وبتكفير هذه الذنوبِ تذهب الظُّلمة؛ ليحلَّ مكانها النور والضياء، ويزول الوهن؛ لتحل موضعه القوة والصفاء، وترتفع الضلالة؛ ليكون مكانها البصيرة

والاهتداء، وهذا الكتاب الكريم يدلُّنا على هذه الفِجاج الواسعة ويرشدنا إلى هذه الطرق الفسيحة التي ننجح من خلالها في تصفية ذنوبنا وتخلية سيئاتنا وتكفير معاصينا؛ لنبدأ بعدها طريق النور الذي فيه: ذوق الإيمان، وطعم الإيمان، وحلاوة الإيمان.

أسأل الله – عز شأنه – أن يكتب لهذا الكتاب ولكاتبه الكريم القبول وعموم النفع، إنه قريب مجيب..

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه واقتفى أثره إلى يوم الدين..

وكتبه أحمد الجوهري عبد الجواد

بداية العام الهجري ١٤٤٤ هـ